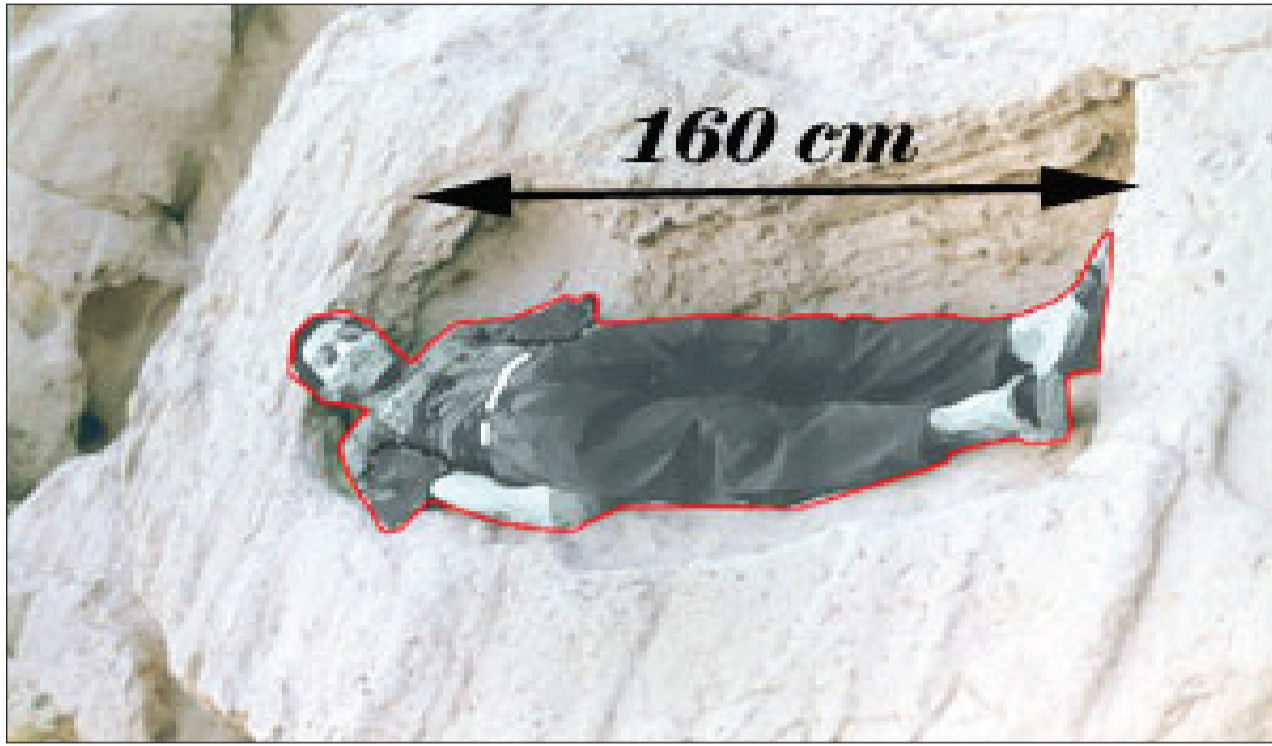


## يقع جبل القرين في واحة القطيف على بعد 3 كيلومترات من مدينة سيهات

العالم. أما البسطاء من هنود أميركا فانهم يضعون أجساد موتاهم على منصة معدة فوق مستوى الأرض وتركها لكي تتحلل. وفي بعض الحضارات تترك أجساد الموتى حتى تتحلل العظام وتوضع في جرار لتدفن مرة أخرى. وفي بعض الأحيان تصبغ العظام من المحتمل أن هذه الصور من طقوس وعادات الدفن هي التي عند الفراعنة الذين يقبرون في مداخل الأهرامات الكبيرة التي تم انشاؤها خلال ملايين من ساعات العمل البشرية التي رافقتهم من خلال الحياة التالية التي تم فيها تجهيز المراكب الشمسية بكل الاحتياجات الضرورية ومذابح العبيد لتقوم على خدمة الفراعنة بعد الممات.

ولهذا فان نظرية الدفن في أبراج السكون للحفريات الموجودة في جبل القرين منطقية ومقبولة وذلك لأن جبل القرين سطحه صغير وتماسك قاعدة الصخور غير ممكنة وكذلك لأن جبل القرين كان يقع بعيدا عن أقرب منطقة سكنية ولهذا فهو كان مناسب للتخلص من أجساد الموتى من قبل الطيور الجارحة أو من قبل الحيوانات المفترسة هناك. وبتطابق طقوس الزرادشتية المعتقدين بعدم تحلية أو تزيين أجساد الموتى بل عليها أن توضع في الحفريات لتترك معرأة ومكشوفة. لذا فان هذه النظرية أو هذا الرأي قد يكون له مسوغ حين نعرف بأن جزيرة تارورت كانت موطن للزرادشتيين الذين قبل الاسلام وبجانب هذا فان هيكل النار كان ضروري بأن يوجد هناك موقع مختار للدخا للتخلص من أجساد الموتى تبعا لعقيدتهم. ولهذا يجب أن يكون هذا الموقع بعيدا عن المواطن المسكونة بالبشر ويكن على مرتفع بحيث يكون مأوى للطيور الجوارح من النسور وفي منطقة مكشوفة وبهذه الصفات فان جبل القرين يتضمن جميع هذه المواصفات كلها.



• تجربة

بشكل دائري مع مقعد القمة من الداخل بميلان منحدر من قضبان حديدية نحو فتحة في المنتصف. يوضع الميت في هذه القضبان الحديدية ويغرى للطيور الجارحة التي تلتهم جسده بسرعة. وتفتت بقايا العظام وتلقى عبر المنافذ إلى قاع البرج. ويتم التخلص من هذه البقايا بذررها في البحر. لكي تعود مرة أخرى ضمن دورة العناصر الأولية. وقد نشرت مجلة «National Geographic» منذ سنوات في أحد أعدادها مقالا مصورا مبيّن فيه كيفية ما يتم في أبراج السكون هذه. ويعتبر هذا الأمر منفرا جدا من أصحاب الحضارة الغربية الذين يتخلصون من موتاهم عبر هذا الأسلوب الذي يتم فيه حرق أو تعرض أجساد الموتى بالحرق أو تعريضهم للحيوانات المفترسة أو الطيور الجارحة. ويبقى هذا الأسلوب مقدرًا ومحترمًا من قبل بعض الحضارات في

أو القائم عليه يسمى ماجي الذي فيه تضرم النار باستمرار ليكون شعارا لنور هداية اله الخير أهورا مازدا ولتبقى الشعلة المقدسة في كل نفس بشرية. والمؤمنون المتبعون لهذه الشعائر سوف يحقق لهم الخلاص بعد الموت «حسب اعتقادهم». ويعتقدون بأن الهواء والتراب والنار والماء مسخرين لاتباع ديانتهم ولكي يتم تجنب تدنيس المقدسات والأرض فان أجساد الموتى يرتبون في دوائر مركزية في الداخما أو برج السكون هذا المكان الذي تتحلل فيه أجسادهم إلى عوامل أولية وأشخاص جشعين. وما زالت هذه الطقوس متبعة إلى هذا اليوم من قبل البارسيين في الهند البارسي: زرادشتي منحدر من أصل اللاجئيين الفرس المقيمين في بومباي وغيرها» الذين مازال لديهم برج السكون بالقرب من هضبة مالبيار المنكوته من بناء مشيد

زورواستر وكذلك عرف المنحدر من أذربيجان في إيران في العقد السادس قبل الميلاد وهذه الديانة تقول بوجود حرب بين اله الخير أهورا مازدا الذي يدعو الشر أهريان الذي يمثل الشر. أهورا مازدا ان مسؤولا عن أعمال الخير والذي ارتبط اسمه بالخير والطهارة والحكمة ولكن شيطانه سبب في الكوارث والأمراض والجفاف والهزات الأرضية والفيضانات وكذلك الموت. معتقدات الأزرادتشتية هذه وردت في كتابهم المقدس الذي يسمى بأفيستا والذي يحتوي على ٧٢ جزءا تشرح التعاليم المقدسة لديهم واتباع هذه الديانة يؤمنون بمبدأ الحرية التي تحتم عليهم قدرهم وارتباطهم بالطقوس الدينية المعقدة جدا ليحقق لهم اتباعها الخلاص من الذنوب بعد الموت. وأهم هذه الطقوس هو هيكل أو معبد النار والمسؤول عنه

قرب وجدت هناك كتل من الحجر الرملية حفرت بصعوبة وبشكل غير عبثي وبالنقيض فان عمل هذه الحفر يبدو أنها كانت تستخدم لغرض أساسي ولكن كثير من هذه التجاويف لا يمكن أن تستخدم كمخزن لسوائل ولا تستوعب أيضا تابوتا ذا حجم اعتيادي كبير والتفسير الوحيد الذي يمكنني أن أقدمه هنا وبتردد كبير هو أنه في بعض الأزمنة الغابرة استخدمت هذه الأحفوريات أو برج السكون والذي يستخدمه أتباع الديانة الأزرادتشتية في تعرية أجساد موتاهم للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة. الملك السيساني شابور الثاني الذي استقطن الأحساء في ٣٢٠ قبل الميلاد وقبل أن يصل كثير من الإيرانيين إلى سواحل المنطقة».

الزرادتشتية ديانة قبل الاسلام مؤسس لهذا العقيدة الأزرادتشتية عرف باسم

وينخفض ارتفاع المستوى الشمالي لهذه الحفر عن ارتفاع المستوى الجنوبي منها. وكبير حجم هذه الحفر غير عادي الأمر الذي يضفي حيرة على شأنها ولعل التفسير الوحيد الذي يتبادر إلى الذهن بأن هذه الحفر الثلاث قد استخدمت لاحتواء عدد هائل من أجساد الموتى الذين هلكوا من وباء أو حادثة ما أو كارثة طبيعية حتمت مثل هذا الدفن الجماعي ولكن يبقى هذا الاستنتاج غير محتمل. ويبقى هذا اللغز محيرا لأي من الاستنتاجات وذلك لعدم وجود بقايا التفسيرات الصخرية لهذه الحفر وبهذا يبقى أمر هذا الحفريات محيرا وغير جلي.

التفسيرات المحتملة لحفريات جبل القرين

عند الوصول الأول إلى الجزيرة العربية في سنة ١٩٥٥م كان الدكتور ماثيوز الذي ترأس برنامج تعليم اللغة العربية بشركة الزيت العربية الأميركية «أرامكو» كان مهتما بآثار وحفريات ما قبل الديانة النصرانية في الجزيرة العربية. كانت توجد هناك دراسات متفرقة خلال الأعوام الأولى في مكتبة المقر الرئيسي لشركة أرامكو بهيوسن والتي لا يوجد بها ما يشير أو يوضح احتمالات سر هذه الحفريات والمرجع الوحيد الذي عثرت عليه هي دراسة لكورنول في مقالة بعنوان: «الجزيرة العربية قديما: الاحساء في عام ١٩٤٠-١٩٤١م» وخلال هذه الدراسة يشير «كورنول» لهذه الحفريات وطريقة حفرها برأي متردد فيه حيث يقول:

«على المنحدر الجنوب الغربي لمنطقة مريقات يوجد هناك أكثر من عشرين احفورة لافنة للنظر وهي مختلفة في الحجم والشكل بعضها بحجم وقدره قدمين طولاً في قدم عرض وثمانية بوصات ارتفاعا. والأخريات صغيرة بحجم تابوت صغير. بتفحص عن



• مخطط